

أعضاء البيان

@ 320 @ لتفرج عن بعض احتياطيها من الذهب لتشتري قمحاً . ولا زالت تشتريه من المعسكر
الرأسمالي . .

وهكذا الدول الإسلامية التي تأخذ في اقتصادياتها بالمذهب الاشتراكي المتفرع من المذهب الشيوعي . فإنها بعد أن كانت تفيض بإنتاجها الزراعي على غيرها ، أصبحت تستورد لوازمها الغذائية من خارجها ، وتلك سنة الله في خلقه ، ولو كانوا مسلمين كما قص الله تعالى علينا قصة أصحاب الجنة { إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهِمُ ظِلُّهُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبِينَةِ وَتَوَقَّدُوا كُفَّةً وَلَهُمْ فِيهَا نَضَائِدُ كَمَا تَأْكُلُونَ فِي الدُّنْيَا فِيهَا أَشْجَارٌ تَأْكُلُ وَأَنْهَارٌ يَجْرِي فِيهَا زُرُوعُ كَثِيرٌ لَكُمْ فِيهَا خُبْرٌ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ فِيهَا مَائًا مُطَهَّرًا وَاتَّخَذْتُمْ فِيهَا مَدَائِدَ وَأَعْنَابًا وَخَصَبْنَا لَكُمْ فِيهَا الْأَنْجَامَ الْأُولَى كُنْتُمْ فِيهَا مَعًا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَكِنْ لَتَرْجِعُنَّ بِهَا كُفَّاتِكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا خُزُنٌ وَلَكُمْ فِيهَا جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَاتٌ وَالْجَنَّةُ بَاطِنٌ الْغَيْبِ وَالْجَنَّةُ هِيَ الْأُولَى الْأَتْقَى الْأُولَى كُنْتُمْ فِيهَا مَعًا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَكِنْ لَتَرْجِعُنَّ بِهَا كُفَّاتِكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا خُزُنٌ وَلَكُمْ فِيهَا جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَاتٌ وَالْجَنَّةُ بَاطِنٌ الْغَيْبِ وَالْجَنَّةُ هِيَ الْأُولَى الْأَتْقَى } .

ولذا كانت الزكاة طهرة للمال ونماء له . .

وقوله { لَنُذَفِّقَنَّهُمْ فِيهِ } أي نختبرهم فيما هم فاعلون من شكر النعمة وصرفها فيما يرضي الله ، أم الطغيان بها ومنع حقها ؟ { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطٌ غَيَّ أَنْ رَءَاهُ اسْتَغْنَى } { إِنْ زَلَّ جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زَيْنَةً لِلَّهِ لِيَذِلَّ لِوَاهُ أَوْ يَرْفَعَهُمْ أَجْزُسُنَّ عَمَلًا } ، { إِنْ زَلَّ مَآ أَمْوَالُكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } . . . 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَأَنْتَ الْمَسْجِدُ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا } . المساجد جمع مسجد . والمسجد لغة اسم مكان من سجد يسجد على وزن مفعل ، كمجلس على غير القياس مكان الجلوس ، وهو لغة يصدق على كل مكان صالح للسجود . .

وقد ثبت من السنة أن الأرض كلها صالحة لذلك ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم ، (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ، واستثنى منها أماكن خاصة نهى عن الصلاة فيها لأوصاف طارئة عليها وهي المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفوق الحمام . ومواقع الخسف ومعاطن الإبل ، والمكان المغموب على خلاف فيه من حيث الصحة وعدمها والبيع . وقد عد الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه تسعة عشر موضعاً عند قوله تعالى : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُؤْمِنِينَ } في الكلام على حكم أرض الحجر ومواطن الخسف ، وساق كل موضع بدليله ، وهو بحث مطول مستوفى والمسجد عرفاً